الرغم من ان المقاومة لا تبررهذه المجازر . فحملات التفتيش لم تقتصر على ايام الاحتلال الاولى ولم تحصر في اماكن محددة ، بل اتسعت لتشمل كافة ارجاء القطاع كما سبق ، الامر الذي يؤكد انها ليست بفعل قرار فردي من هـذا الضابط او ذاك ، بل هي سياسة مرسومة تشمل القطاع كله ، ومنسجمة مع اهداف اسرائيل السياسية ، وتخدم غرضها ، بدفع الاهالي الى الهجرة او « لتنظيف » القطاع من العناصر الخطرة على الوجود الاسرائيلي .

ولكن الفشل كان مصير سياسة اسرائيل في هذين المجالين ، فعلى الرغم من المذابح الجماعية التي كانت تنظمها في محاولـة منها لتكرار هجرة مشابهة لهجرة ١٩٤٨ ، لم يشهد القطاع هجرة بالدرجـة التي كانت ترغبها اسرائيل لافراغ القطاع من سكانه ، كمقدمة لضمه اليها . وعلى الجانـب الثاني ، فان حملاتها التفتيشية لالقاء القبض على الفدائيين او على الضباط المصريين قد فشلت بدورها ، فمن لم يتمكن منهم من الوصول الى الاردن بعد توقف القتال في قطاع غزة ، وجد المكان الامن الذي اختفى فيه . وكذلك كان شأن الضباط المصريين الذين فرض عليهم البقاء في قطاع غزة ، فقد دمجوا فورا في المجتمع ، واصبحوا يتصرفون كمواطنين عاديين بعد أن امنت لهـم الاوراق الثبوتية ، وقد ساعدهم على ذلك تعاون الاهلين . ويقول موشي دايان عن هذا الموضوع « معظم الضباط تحركوا عبر الشاطىء باتجاه مصر ، واما البقية فقد اندمجت مع المواطنين في غزة وخان يونس ورفح وقرى الريف ، ولم يكن صعبا على هؤلاء ان يحصلوا على ملابس مدنية وان يرموا بعيـدا ملابسهم الرسمية ، وبدأوا يتجولون في الملابس الشعبية ... وبعض الاحيان في البيجامات المقلمة ... واضافة لهم ، كان هنالك الفدائيون المختبئون » (٤٥). ان الاشخاص الذين لم يتمكنوا من مغادرة القطاع فورا ساعدهم الفدائيون في مرحلة لاحقة على الوصول الى الاردن ، ومن هنالك الى مصر .

جرائم الاسرائيليين في قطاع غزة اتسعت ، لتشمل اضافة الى المجازر الدموية ، جرائم الاغتصاب ، والسرقة والمصادرة والتعذيب والحاق العاهات بالمساجين ، وقد اعترف موشي دايان بهذه الجرائم بشكل صريح عندما اشار الى « المشكلة التي سببها رجالنا من مدنيين وعسكريين ، ففـي البداية كسروا ابواب الحوانيت ليروا اذا ما كان يختبىء بداخلها عسكريون معادون لنا . ولكن فيما بعد بدأت مجموعات من جنودنا والمدنيين المستوطنين الاقليم ، بدأوا يلقون ايديهم على ممتلكات بقيت غير محروسة بسبب فرض حظر التجول . وفي النهاية استطاع البوليس الحربي ان يسيطر على الفوضى وان يوقف هذه الاعمال ، ولكن ليس قبل ان يلحق بممتلكات العرب الكثير من الضرر ، وجلبنا الكثير من العار على انفسنا » (٤٦) .